♦ سؤال:

« ما هي السلطة التي أعطاها الله لكل كنيسة محلية؟ »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

إذا كان هناك مسيحيان يتناولان العشاء الرباني معاً، فانهما يكونان كنيسة العهد الجديد. أحياناً يكون الزوج والزوجة (مثل أكيلا وبريسكلا) «الكنيسة التي في بيتهما» (رومية ١٦: ٥؛ ١ كور ١٦: ١٩؛ كولوسي ٤: ١٥؛ أنظر فليمون ٢). كانوا يفرحون في التأكيد الإلهي حيث يقول بانه «إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة» باسم الرب فهناك يكون «في وسطهم» (متى ١٨: ٢٠).

بدأت كنيسة محلية في مدينة نيكولاسڤيل بولاية كنتاكي الأمريكية عندما دعت امرأة مسيحية لم يكن زوجها مسيحياً امرأة أخرى بالمدينة إلى بيتها لخدمة العبادة في يوم الأحد. رنمت الاثنتان معاً وقدمتا الصلاة وقرأتا من الكتاب المقدس، وتناولتا العشاء الرباني، وأدخرتا تبرعاتهما كل اسبوع. كان تكريس تلك المرأتين هو بداية لكنيسة محلية كبيرة تهتم بالعمل الإرسالي بمدينة نيكولاسڤيل اليوم.

لا يوجد لكنيسة العهد الجديد السلطة لتقرر في ذاتها ماذا تعلمه لأن تعليمها مقيد بـ«تعليم الرسل» (أعمال ٢: ٤٢). تعليم الرسل هو من «السماء» وكان الرسل الاثني عشر هم الناطقون به. كلمهم يسوع قائلاً: «الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون قد ربط في السماء، وما تحلونه على الأرض يكون قد حل في السماء» (متى ١٨: ١٨؛ كتاب الحياة – ترجمة تفسيرية).

كانت أقوالهم مهمة جداً بحيث أسموهم «سفراء المسيح» (٢ كور ٥: ٢٠). ووصفوهم أيضاً بانهم يجلسون «على اثني عشر كرسياً» يدينون اسباط إسرائيل الاثني عشر (متى ١٩: ٢٨).

أخذ الاثني عشر سلطانهم في مدينة أورشليم في يوم الخمسين في سنة ٣٠م. لم يكن سلطانهم مؤقتاً حتى وقت مماتهم فقط، بل «إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ٢٠).

أما بالنسبة لأي تعليم، يعرف كل مسيحي كيف يميز بين «روح الحق وروح الضلال»: يجب أن يسأل ببساطة: «هل هذا من الرسل؟» كتب يوحنا الرسول: «من يعرف الله يسمع لنا، ومن ليس من الله لا يسمع لنا» (يوحنا الأولى ٤: ٦).

وقال بولس الرسول: «فكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون، عليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله» (غلاطية ٦: ١٦). قيل لكنيسة محلية التي ليس لها شيوخ أن تكون يقظة لئلا يدخل تعليم غير رسولي في الكنيسة. أنذر بطرس قائلاً: «... سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة ...» (٢ بطرس ٢: ١). لهذا كتب بولس أيضاً: «وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم» (رومية ١٦: ١٧).

توجد لكل كنيسة محلية سلطة رسولية لكي تعتني بأمورها، وأن تكون مستقلة، وتدير نفسها. أدرك الرسل مبدأ إدارة الذات في كنيسة أورشليم حتى قبل ان يكون لديها شيوخ، كانت هناك حالة طارئة تطالب بلجنة

خيرية. رغم وجود اثني عشر واعظاً (اثني عشر رسولاً)، إلا انهم لم يعتبروا أنفسهم مسؤولين عن الكنيسة، وإنما أعطوا تقديراً للسلطة المحلية.

كانت وصيتهم الموحى بها هي أن يختاروا أناساً لتلك اللجنة. ثم يقوم الاثني عشر بتعيين الذين تم اختيارهم لهذه الخدمة (أعمال ٦: ٢ و٣).

قام الاعضاء العاديين بالاختيار. أما كيف قاموا بذلك الاختيار، لا نعلم. إذا تم ذلك بالتصويت أم غير ذلك، فأنهم كانوا يمارسون مبدأ كنيسة العهد الجديد لإدارة الذات. عَيّن بولس وبرنابا «شيوخاً في كل كنيسة» التي كانت في لسترة وإيقونية وانطاكية (أعمال ١٤: ٢٣؛ كتاب الحياة). لم يقم بولس وبرنابا باختيار الشيوخ، بل قاما بتعيينهم فقط. هذه الحقيقة واضحة من الكلمة اليونانية التي استخدمها لوقا «خايروتنيو χειροτονεω» وهي كلمة مركبة من «خاير χειρ» والتي تعني «يد»، و«تينو τεινω» التي تعني «يمد أو يبسط» وتدل على تصديق على اسم شخص. إذاً كان الاختيار «بتصويت» الكنيسة.

تبين رسالة لوقا الموحى بها بان بولس وبرنابا قدرا الادارة المحلية إذا سمحا للأعضاء أن يقوموا بعملية الاختيار. وبعد ذلك قام الواعظان الزائران بتعيين الذين تم اختيارهم شيوخاً.

بالطريقة نفسها لم يستلم تيطس المبشر الزائر بين الكنائس التي كانت في جزيرة كريت توصية من بولس أن «يختار» (اليونانية: إپيسكپتوميا επισκεπτομαι) رجالاً للمشيخية، بل كان عليه أن يقيمهم (كاثيستمي καθιστημι تيطس ١: ٥)، أي يعينهم أو ينصبهم.

استخدم بولس الكلمة اليونانية نفسها التي استخدمها الرسل في أورشليم لتعيين الرجال على العمل الخيري (أعمال ٦: ٢ و٣). إذا تم العمل بهذا المبدأ، فهذا يعني بان الأعضاء في كنائس كريت قاموا باختيار الرجال الذين سيتم تنصيبهم كشيوخ، ثم عينهم تيطس على عملهم. يكون هذا معقول جداً للأعضاء المحليين أن يختاروا من بين الناس الذين يعرفونهم جيداً، عوضاً عن اختيارهم من قبل زائر مثل تيطس.

تظهر الأمثلة أعلاه الخطأ في التعليم القائل بان الكنيسة التي بلا شيوخ يجب أن تكون تحت «رعاية الواعظ». حسب الكتاب المقدس لا يوجد للوعاظ سلطة، كل ما عليهم أن يفعلوا هو الكرازة بتعليم الرسل.

يعتقد البعض بان تيطس كان المسؤول عن كل الكنائس في جزيرة كريت لأن بولس قال بانه كان على تيطس أن يعلم في كريت «بكل سلطان» (تيطس ٢: ١٥). يمكن للمبشر أن يملك «كل سلطان» فقط إذا كان معلماً معصوماً وذلك إذا وضع رسولاً يديه عليه (أنظر أعمال ٨: ١٨).

بما اننا نعلم بان بولس وضع يديه على المبشر تيموثاوس (٢ تيم ١: ٦)، فليس من المعقول أن نظن بان بولس ترك تيطس بين كنائس كريت بدون أن يضع يديه عليه أيضاً. من المستحيل لتيطس أن يملك «كل سلطان» بدون أن يضع بولس يديه عليه بطريقة عجائبية.

بعد تعيين الشيوخ تبقى للكنيسة المحلية السلطة المعطاة لها. كما ان للكنيسة السطان لاختيار شيوخها هكذا لها سلطان أيضاً ان تخلع الشيوخ غير الأمناء من مناصبهم.

أنذر بولس شيوخ أفسس قائلاً: «... ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم» (أعمال ٢٠: ٢٩ و٣٠). عندما يأتي شاهدان أو ثلاثة شهود بـ «شكاية على شيخ» يجب توبيخ ذلك الشيخ أمام الجميع (١ تيم ٥: ١٩ و٢٠).

ليس من المعقول أن يقال انه لا يمكن رفض الشيخ غير الأمين. يمكن لسلطان الكنيسة الذي وضع الإنسان في منصب القيادة أن يعزله.

الحكم الذاتي المعطى لكل كنيسة محلية، ما إذا تم تعيين الشيوخ أم لا، يسمح للأعضاء أن يجتمعوا ليعزلوا الخبيث من بينهم (١ كور ٥: ٤ و١٣). يجب على المسيحيين أن يجتنبوا «كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه منا» (٢ تسالونيكي ٣: ٦).

هكذا أيضاً يتم القرار بخصوص الأمور اليومية للجماعة المسيحية من قبل الكنيسة المحلية فقط ما دامت في توافق مع تعليم الرسل. يحدد تعليمالرسل التجمع (عبرانيين ١٠: ٢٥)، ولكن لا يحدد ما إذا كان يجب التجمع في غرفة الجلوس في بيت أو في قاعة مستأجرة أو في مبنى الكنيسة. الأعضاء هم الذين يختارون المكان.

يحدد تعليم الرسل الترنيم «أغاني روحية» «بعضكم بعضاً» و«للرب» (كولوسي ٣: ١٦). أما عن كتاب الترانيم الذي يجب استخدامه ومن يقود الترنيم فهذا يقرره الجماعة المحلية بصفة خاصة.

يحدد تعليم الرسل قراءة الأسفار المقدسة (كولوسي ٤: ١٦؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢٧) وبناء البعض (١ تسالونيكي ٥: ١١). لهذا من الضروري ان تشمل هذه الأعمال في التجمعات المسيحية، وأما عن الفترة الزمنية التي يجب أن تقضى في هذه الأعمال، هذا يتوقف على قرار الكنيسة المحلية.

ويحدد تعليم الرسل أيضاً ان يعطي كل مسيحي تبرعات كما تيسر له في كل أول اسبوع (١ كور ١٦: ١ و٢). إضافة لذلك لدينا مثال مؤيد للتبرع الخاص في زمان الرسل. لم يكن لأجل التسلية وإنما لسببين فقط: للمعونة الخيرية (أعمال ٢٤: ١٧؛ رومية ١٥: ٢٥؛ ٢ كور ٨: ١-٥؛ غلاطية ٢: ١٠) ولتبشير الإنجيل (١ كور ٩: ١٤؛ فيلبي ٤: ١٤-١٦).

كان تناول العشاء الرباني واحد من تعاليم الرسل، أما عدد المرات التي يجب تناوله فلم يحدد بالضبط. ولكن ما دام يوجد مثال مصدق عليه (بوجود رسول) عن كنيسة تجتمع «في أول الاسبوع» لتكسر خبزاً (أعمال ٢٠: ٧)، يجب أن يفعل المسيحيون الحكماء الشيء نفسه اليوم.

يوجد مسيحيين يوعظون بعضهم بعضاً وبالأكثر على قدر ما يرون اليوم يقترب (عبرانيين ١٠: ٢٥). المسيحيون اللطفاء ينتظرون بشوق اجتماعهم المفرح حيث يعبدون خالقهم ومخلصهم والروح القدس وبناء البعض (يوحنا ٤: ٢٤؛ ١ تسالونيكي ٥: ١١). يمكن للمسيحي أن يقول: «فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب!» (المزمور ١٢٢: ١). ويقَدّر المسيحي ما فعله السماء لأجله، ويشعر بالحَاجة إلى التعبير عن ذلك:

> كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه،
> هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله.
> عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحي،
> متى أجيء وأتراءى قدام الله؟
> صارت لي دموعي خبزاً نهاراً وليلاً،
> إذ قيل لي كل يوم: «أين إلهك؟»
> هذه أذكرها فأسكب نفسي عليّ لأني كنت أمر
> مع الجماع أتدرج معهم إلى بيت الله،
> بصوت ترنم وحمد جمهور معيد
> (المزمور ٤٢: ١-٤).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧

المعمودية: الحد الفاصل

قبل المعمودية		بعد المعمودية
ذنوب الخطايا	مت ٢٨: ١٨–٢٠؛ مر ١٦: ١٥–١٨؛ لو ٢٤: ٤٦–٤٩	مغفرة الخطايا
غير المخَلّصين	مر ١٦: ١٦؛ ١ بط ٣: ٢١	المخَلّصين
خطايا لم تغسل بعد	أع ٢٢: ١٦	خطايا غُسلت
ليس لهم عطية الروح القدس	يو ١٤: ١٧؛ أع ٢: ٣٨؛ ٥: ٣٢؛ غل ٤: ٦؛ أف ١: ١٣ و١٤	عطية الروح القدس عربون ميراثنا
أبناء الشرير	يو ٨: ٤٤؛ ٢ كو ٦: ١٦	أولاد الله
خارج المسيح	رو ٦: ٣؛ غل ٣: ٢٧	في المسيح
خارج ملكوت الله	يو ٣: ٥؛ كو ١: ١٣	في ملكوت الله
خارج «الجسد الواحد»، أي الكنيسة	١كور ١٢: ١٣؛ أف ١: ٢٢ و٢٣	في «الجسد الواحد»، أي الكنيسة
لا يملكون كل البركات الروحية	أف ١: ٣	الذين يملكون كل البركات الروحية
الذين ليس لديهم حياة أفضل	يوحنا ١٠: ١٠	الذين لهم حياة أفضل
الذين لا يحفظ لهم ميراث في السموات	١ بط ١: ٤	الذين لهم ميراث محفوظ في السموات

مهمة الكنيسة

أُعطيت مهمة كنيسة العهد الجديد في المأمورية الكبرى التي أعطاها ربنا قبل صعوده إلى السماء، عندما أخذته سحابة عن أنظار تلاميذه الذين كانوا مندهشين. كانت هذه المأمورية برنامج للعالم أجمع وقد أعطاه يسوع بهذه الكلمات الرائعة:

> فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين. (متى ٢٨: ١٩ و٢٠).

تتلخص هذه الوصية عمل الكنيسة: ان تعلم وتعمد الأمم. وبسبب هذه المأمورية الداوية، كان المسيحيون الأولون يتركزون في عمل التبشير. جالوا في كل مكان يبشرون بالكلمة. كانت حماسة التبشير والخدمة في كنيسة العهد الجديد مثل نار آكلة. قد عاشوا لهذا الشيء الواحد فقط، وهو ان يخبروا الآخرين عن يسوع الذي مات ليأتي بمغفرة الخطايا للأمم.

أُخذ من كتاب جيسي ر. كيلامس بعنوان «ألوهية يسوع وعظات أخرى».